# المناهج الدراسيّة العربية

## في جامعات كيرالاَ

الدكتور : إ . ك . أحمد كوتي

جامعة كاليكوت

في مقالة لي نشرت في عدد سابق من هذه المجلة[1] كنت قد بحثت عن دراسة اللغة العربية وتطوّرها وارواجها في أرجاء ولاية كيرالا[2] (Kerala) من جنوب الهند بحثاً مفصلاً بعض التفصيل . وفي هذه المقالة أريد أن أتحدث عن مناهج دراسة اللغة العربية الشائعة في جامعات كيرالا ، وأدرسها دراسة تحليليّة . وغرضي من هذا البحث أن أطلِع أخواننا العرب على وضع دراسة اللغة العربية في بلد أعجمي ككيرالا من الهند وألفت أنظارهم إلى المشاكل والمشاق التي نواجهها نحن غير العرب في سبيل دراسة اللغة العربية وتدريسها في جوّ غير عربي ، وخاصة بالنسبة إلى المناهج والطرق والكتب الدراسية على المستوى الجامعي . ويضيق بنا المقام أن أتحدث عن مناهج دراسة اللغة العربية التي تتبع في جامعات كيرالاَ في جميع مراحل تدريسها . فلذلك أقتصر على التحدث عن المناهج الدراسية العربية المعمول بها في جامعات كيرالاَ على مستوى التبريز ( الماجستير ) ، أي في مقررات م . أ . (M.A.)و م . فل . (M.phil) . وأما الإجازة ( البكالوريوس ) وما دونها من المقررات فلا أريد التعرض

---

(١) مجلد ٥٧ ج ١ و ٢ .

(٢) كيرالا (Kerala) احدى ولايات الهند الاثنتين والعشرين ، وهي أصغرها مساحة ، تقع في أقصى جنوب الهند ، ويبلغ عدد سكانها ٢١ مليوناً ، والمسلمون منهم ١٩ ٪



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبحثها في هذه المقالة . كما أستثني من نطاقها أيضاً الدراسات والبحوث على مستوى ب . اتش . دي (Ph.D.) لأنه موضع يتطلب دراسة مستقلة .

**مقرر م . آ . ومناهجه الدراسية :**

فنتكلم اولاً عن مقرر م . أ . (M.A.) ومناهجه الدراسية . تُجرى مقررات م . أ . (M.A.) في اللغة العربية وآدابها في خمسة أماكن ـ أربع كليات وقسم جامعي . وهي : كلية الفاروق بفروق ( Farook college, feroke ) وكلية مامباد بمامباد (Mampad College, Mampad) ، وكلية الجامعة بترفاندرم (university college, trivandrum) ، وكلية مهاراجا بأرناكولم . كوشن (Maharajás college, Ernakulam, Cochin) ، وقسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت (University of Calicut) . وان مقررات م . أ (M.A.) في كلية الفاروق وكلية مامباد ، وقسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت منتسبة الى جامعة كاليكوت (University of Calicut) في حين أن مقرر م . أ . في كلية الجامعة بترفاندرم ملتحق بجامعة كيرالا (University of Kerala) . وأما مقرر م . أ . في كلية مهاراجا بأرناكولم فيقع تحت نطاق سلطة جامعة غاندجي بكوتايم ( Çandhiji University, kottayam ) وهي جامعة افتتحت حديثاً[٣] فيلاحظ هنا أن المناهج والكتب الدّراسية لهذه المقررات كلها متماثلة تقريباً إلا أنها تدرس في جامعة كاليكوت باللغة العربية نفسها أي بالطريق المباشر . في حين أنها

(٣) هذه الجامعات الثلاث ـ أي جامعة كاليكوت ، وجامعة كيرالا ، وجامعة غاندجي ـ هي اللاتي توفر الفرصة لدراسة اللغة العربية وآدابها . وهناك في كيرالا جامعتان اخريان ولكن لاتدرّس فيها اللغة العربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

تدرس في الجامعتين الأخريين باللغة الانكليزية ، أي بالطريق غير المباشر وهذا فرق كبير ، لاشك .

ولأنه ليس هناك اختلاف كثير بين مناهج م . أ . (M.A.) في جامعات كيرالآ المختلفة أتناول بالدّرس المنهج الدراسي الأحدث في جامعة كاليكوت كنموذج ، فأحللها تحليلا يبرز محاسنها ومساوئها ، ويساعدنا على أن نقدّر مدى نجاحها وفعاليتها وتحقيقها لأهدافها المطلوبة .

تنقسم المناهج الدراسية لـ م . أ . (M.A.) لجامعة كاليكوت إلى تسعة اوراق . أي مواد ، تدرس الأربعة منها في السنة الأولى والخمسة الباقية في السنة الثانية . وفي نهاية كل سنة امتحان عام ، ومع كل امتحان اختبار شفهي .

**الورق الأول :** النثر القديم (classical prose)

يشتمل على سورة البقرة من القرآن الكريم ، وكتاب الادب من صحيح البخاري ، وعشرة خطب من نهج البلاغة ، وبعض الصفحات من الجزء الأول من كتاب البيان والتبيين للجاحظ .

**الورق الثاني :** الشعر الحديث (modern poetry)

تدرس فيه مختارات من الشوقيّات ومن ديوان حافظ ابراهيم ، وبعض الأشعار لمعروف الرصافي ، والعقاد ، والمازني ، وأبو شادي ، وابراهيم ناجي ، وعمر أبو ريشة ، وايليا أبو ماضي مقتطفة من كتاب An Anthology of Modern Arabic Verse لـ م . م . بدوي . (M.M.badawi)

**الورق الثالث :** النحو والبلاغة وعلم العروض

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

يحتوي على النحو الواضح ( الثانوي ) ، والبلاغة الواضحة ، كلاهما لعلي الجارم ومصطفى أمين ، والعروض الواضح في أوزان الشعر لممدوح حقي .

**الورق الرابع :** تاريخ الاسلام وثقافته ـ
كتبه الدراسية : حياة محمد لمحمد حسين هيكل ، ومحاضرات في تاريخ الأمم الاسلامية لمحمد الخضري .

**الورق الخامس :** النثر الحديث (Modern Prose)
تشتمل على « المعذبون في الأرض » لطه حسين ، و « مسرحيّة أهل الكهف » لتوفيق الحكيم ، والعبرات للمنفلوطي ، وبعض الفصول من « حياتي » لأحمد أمين .

**الورق السادس :** الشعر القديم (Classical Poetry)
تُعلم فيه معلقات امرئ القيس وزهير ولبيد ، وقافية النون من ديوان المتنبي ، وقصيدتان من ديوان أبي نواس ، وقصيدتان من اللزوميّات للمعرّي ، ومائتا بيت من باب الحماسة من كتاب الحماسة لأبي تمام .

**الورق السابع :** النقد الأدبي (Literary Criticism)
كتبه الدراسية : مقدمة كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ، وكتاب النقد الأدبي لأحمد أمين .

**الورق الثامن :** تاريخ الأدب العربي ـ
يحتوي على تاريخ الادب لأحمد حسن الزيات ، وتاريخ الأدب العربي لحنا فاخوري .

**الورق التاسع :** وهو الأخير : المقالة (essay) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُطلب فيه من الطالب إنشاء مقالتين إحداهما عن موضوع تتعلق بالأدب العربي القديم والأخرى عن موضوع من الأدب العربي الحديث ، والترجمة من العربية الى الانكليزية وبالعكس .

وهناك في المنهج الى جانب هذه الكتب الدراسية الاجبارية كتب للمراجعة (for reference) ، فللطلاب أن يطالعوها للحصول على مزيد من المعلومات علاوة على التي تحصل من الكتب الدراسية المفروضة .

ومن هذه النظرة الخاطفة الى المناهج الدراسية لمقرر م . أ . (M.A.) بجامعة كاليكوت يتضح لنا حقيقة هي أن هذه المناهج ـ ولو تحسنت كثيراً في هذه الأيام بالنسبة الى ما قبل ـ لاتزال تقليديّة غير تقدّمية ، ليس فيها كثير من الابتكار أو التجديد . وهي ناقصة من جهة الأدب العربي الحديث . ولا أنسى أن فيها عناصر كثيرة من الأدب الحديث ، خصوصاً في مادتي الشعر الحديث ، والنثر الحديث . ولكنها لاتلقي ضوءً كافياً على الوضع الحديث للأدب العربي ولاتساعد الطلاب على التعرف على أحدث الاتجاهات والتطورات والنزعات في مجال الأدب العربي . وهي أيضاً لاتُمكنهم من إتقان اللغة العربية كلغة معاصرة حية وأن يتناولوها كتابة وخطاباً بسلاسة وطلاقة كما يُتوقع من طلاب الماجستير .

وإذن ، لابد من التحسين والتعديل في تلك المناهج الدراسية لكي تتحقق أهدافها المقصودة . ولبلوغ هذه الغاية يجب ، قبل كل شيء ، أن يلغى التقسيم التقليدي الحالي للمواد المدرّسة ، أي التقسيم إلى النثر القديم ، والنثر الحديث ، والشعر القديم ، والشعر الحديث ، وتاريخ الأدب .... الخ . فلا بد أن يكون التقسيم علميّا وعمليّا وباعتبار الخصائص الفنية للمواضيع المدرّسة ، مثلاً ، يكون من الخير أن تقسم المواد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

الى الرواية ، والمسرحية ، والشعر ، وعلم اللغة ، ودراسة خاصة لكتاب أو كاتب .... الخ . لِمَ نحافظ في مناهج التبريز ( الماجستير ) الدراسية على تلك المواضيع التي قد درسها أو تعرف عليها الطلاب في فصول الإجازة ( البكالوريوس ) ، مثل تاريخ الأدب العربي ، وتاريخ الإسلام ؟ فمن الخير أن تترك تلك المواد في المناهج الدراسية لـ م . أ . (M.A.) وتوضع في مكانها مواد جديدة لم يتعلمها الطلاب في فصول البكالوريوس ويحتم دراستها على مستوى الماجستير ، مثلا ، علم اللغة (Linguistics) ، وهذا الموضوع مندرج في مناهج الماجستير الدراسية لسائر اللغات في جامعات كيرالا . ولكنه لا يوجد في المناهج الدراسية العربية فقط . وقد يظن البعض أن علوم النحو والبلاغة تحل محله فلا حاجة الى تدريس علم اللغة بذاته . وهذا الرأي ليس بصحيح . قد تكون علوم النحو والبلاغة جزء من علم اللغة ولكنها ليست كله ولا تسدُّ مسده . فلذلك يجب تدريس علم اللغة كموضوع خاص . وإذا لم يمكن إدخاله في المناهج الدّراسية كمادة مستقلة فمِن الممكن أن يجمع مع مادة أخرى ، مثلاً ، يمكن أن يجمع بين النحو والبلاغة ، وعلم اللغة في ورق (paper) واحد أو أن يجمع بين علم اللغة ، وتاريخ الأدب في مادة واحدة .

ومن المستحسن أيضاً أن تكون في المناهج مواضيع اختيارية ( Optional Subjects ) في ورق واحد على الأقل ، وذلك أن الطالب يؤذن له أن يختار موضوعاً يرضاه من عدة مواضيع في ورقه ، مثلاً في الورق التاسع يختار الطالب واحداً من الآتي : الإنشاء ، ودراسة خاصة لمؤلف أو كتاب ، واللغة الصحافية .

إن تعديل المناهج الدراسية وحده لا يحسّن الوضع الحالي للدراسة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

العربية على مستوى الماجستير . ولابد من التعديل والتنقيح ، لاشك . ولكن ، مع ذلك ، لابد من تحسين طرق التدريس ( Teaching Methods ) . فأول شيء يخطر ببالنا بهذا الصدد مشكلة واسطة التدريس (Medium of Instruction) . ومما لا يقبل الجدل أن اللغة أياً كانت تنبغي دراستها وتدريسها بواسطة تلك اللغة نفسها . ولكن لسوء الحظ قد أُهملت هذه القاعدة الأساسية بالنسبة لتدريس اللغة العربية في جامعات الهند حيث تدرّس اللغة العربية حتى في مقرر الماجستير في اللغات الأخرى ـ الانكليزية أو الأوردية (Urdu) أو اللغة المحلية ـ والاستثناء الوحيد لهذا ـ بقدر ما أعرف جامعة كاليكوت حيث تدرس اللغة العربيّة في مقرر الماجستير بالطريق المباشر ، أي باللغة العربية ذاتها . إذا نريد تحسين مستوى التعليم العربي وترقيته فلا بد من أن تدرس اللغة العربية بالطريق المباشر (Direct Method) لا بالطريق غير المباشر ( Indirect Method ) أو بطريق الترجمة ( Translation Method ) . وليس التحويل من الطريق المباشر الى الطريق غير المباشر أمراً عسيراً شريطة أن نكون مصممين على إنجازه . وأظن أن أكبر عائق في سبيل تحقيق هذه الغاية مُركّب نقص يشعر به أكثر مدرسي اللغة العربية في الكليات والجامعات في بلاد الهند ـ وهم يظنون انهم لا يقدرون على أن يعلّموا طلابهم اللغة العربية بالطريق المباشر ، أي بواسطة اللغة العربية نفسها لأنهم لا يحسنون العربية تحدثاً وكتابة . وفي الحقيقة أن هذا الاعتقاد ليس إلا وهماً لا أساس له وتُكذبه التجارب . وكذلك يخاف البعض أنه إذا حُولت واسطة التدريس من اللغات الأخرى الى اللغة العربية نفسها ينقص عدد الطلاب الذين يُقبلون على دراسة اللغة العربية لما يجدون من الصعوبة في تعلّمها . وهذا أيضاً اعتقاد خاطئ لاحقيقة له .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا أنسى أن الطلاب والأساتذة يجدون بعض المشقة في بداية الأمر عند تغير الواسطة الدراسية من الانكليزية أو الاوردية إلى العربية نفسها ، ولكنها ظاهرة مؤقتة تغيب بعد مدة . وهذه تجربتنا في جامعة كاليكوت حيث تدرس اللغة العربية بالطريق المباشر .

ومشكلة أخرى في هذا المجال أن الطلاب الذين يلتحقون بمقرر الماجستير بعد أن درسوا اللغة العربية بطريق غير مباشر في مرحلة الإجازة سيعانون مشقة حينما ينتقلون إلى الطريق المباشر في مقرر م . أ . (M.A.) . ويمكن أن تُحل هذه المشكلة بتطبيق الطريق المباشر للتعليم العربي في فصول الإجازة ( البكالوريوس ) أيضاً ، في بعض المواد الدراسية على الأقل ، إن لم يكن في كلها .

**مقرر م . فل . (M.Phil.) ومناهجه الدراسية :**

والآن نتحدث عن مقرر م . فل (M.Phil.) ومناهجه الدراسية . ويُجرى هذا المقرر في قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت فقط في كيرالا . ان ( م . فل . ) مقرر متوسط بين الماجستير (M.A.) والدكتوراه فيعد الطالب ويؤهله ليلتحق ببرنامج الدكتوراه (Ph.D)

تشتمل المناهج الدراسية لـ م . فل . (M.Phil.) بجامعة كاليكوت على المواد التالية :

**١ ) الورق الأول : منهج البحث** ( Methodology of Research )

كتبه الدراسية :

1 ) Thesis and Assignment Writing by Anderson

2 ) Form and Style by Campbell

**٢ ) الورق الثاني : تطور الأدب العربي في العصر الحديث :**

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

كتبه المدرّسة :

١ ) في الأدب الحديث لعمر الدسوقي .

٢ ) الأدب العربي المعاصر في مصر لشوقي ضيف .

٣ ) تطور الشعر الحديث للدكتور ماهر حسن فهمي .

**٣ ) الورق الثالث : الموضوع الخاص** (Special Paper)

موضوع هذه المادة ينبغي أن يكون متعلقاً بموضوع الأطروحة (Dissertation) . وقد يكون مختلفاً من طالب إلى طالب .

**٤ ) الأطروحة** (Dissertation) يقدمها الطالب بعد الامتحان النهائي بقليل . يختار كل طالب موضوعه الخاص للاطروحة بالمشاورة مع الأستاذ المشرف عليها .

وهذا المقرر يستغرق سنة واحدة يُجرى في نهايتها امتحان مكتوب ، وآخر شفهي .

وهذا المنهج ، كما يظهر ليس برديء ، بل هو حسن وان لم يكن جيداً جداً . ولكن تجربتنا بهذا المقرر الدراسي في قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت تجعلنا نشك في فعاليته وتحقيقه لأهدافه المطلوبة . وليس ذلك بسبب أي خلل في مناهجه الدراسية ، بل يرجع الى قلة اهتمام الطلاب بهذا المقرر وعدم جديّتهم . وأكثرهم يلتحقون به بعد اجتيازهم لـ م . أ (M.A.) لأنهم لم يحصلوا على أي وظيفة يرتزقون منها ، ولأنهم يحصلون على بعض المال عن طريق المنحة الدراسية فلا يأخذون دراساتهم بعين الجديّة والاهتمام ، بل يقضون اوقاتهم كسالى . ولا أقول ان طلاب ( م . فل ) كلهم على هذا الحال ومنهم من يهتمون بدراساتهم غاية الاهتمام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومشكلة أخرى هي ما يتعلق بالأطروحة (Dissertation) . وكما تقدم ، على الطالب أن يقدّم الأطروحة في نهاية مقرره الدراسي . وحسب قوانين جامعة كاليكوت الحالية يسمح للطالب أن يقدم اطروحته خلال ستة أشهر بعد الامتحان النهائي . ولكن أكثر الطلاب لا يقدمونها خلال المدة المعينة ويؤخرونها تأخيراً بلا نهاية . وهذا يسبّب مشاكل كثيرة لسلطات الجامعة والطلاب أيضاً ، من أكبرها تأخر اعلان نتائج الامتحان . والحل الوحيد لهذه المشكلة هو أن تُغير القوانين بحيث يُطلب من الطلاب أن يقدموا الاطروحة قبل الامتحان العام ، أي في أثناء المقرر الدراسي .

**« مقرر ما بعد أفضل العلماء » ومناهجه الدراسية :**

في كيرالا معاهد علمية عربية إسلامية تسمى بـ « الكليات العربية » ( Arabic Colleges ) وهي مختلفة عن الكليات الرسمية في أنها تعتني بالدراسات العربية والاسلامية على وجه خاص دون سواها من العلوم . وهذه الكليات مقرة من قبل الحكومة ومنتسبة الى الجامعة . وتُمنح للمتخرجين منها شهادةٌ جامعية تسمى بـ « أفضل العلماء » .

ولم يكن للذين حصلوا على هذه الشهادة فرصة للتعليم العالي في الأيام الماضية . ولكن الآن قد افتتح مقرر جديد في إحدى الكليات العربية تحت جامعة كاليكوت لتوفير فرصة التعليم العالي للذين نالوا شهادة « أفضل العلماء » ، يسمى « مقرر ما بعد أفضل العلماء » ( Post-Afdalul Ulama Course ) . وهذا المقرر يستغرق سنتين يمكن أن يلتحق به حاملو شهادة « أفضل العلماء » . وهو ينزل منزل الدبلوم بعد التخرج (Post Graduate Diploma) ، فلذلك يمكن أن يُعتبر عديلا لمقرر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

م . أ (M.A.) ولو لم يصرح بمعادلته لـ ( م . أ . ) من قبل سلطات الجامعة بعد . فجدير بنا أن ننظر في مناهجه الدراسية نظراً مجملاً اعتباراً بأنها تعادل المناهج الدراسية للماجستير في اللغة العربية (M.A.)

يهدف مقرر « ما بعد أفضل العلماء » الى التخصص في أي مجال من المجالات المذكورة أدناه ، فللطالب أن يختار واحداً منها : ١ ) الأدب العربي القديم ٢ ) الأدب العربي الحديث ٣ ) تاريخ العرب وثقافتهم . وكل واحد من هذه التخصصات يشتمل على سبع مواد ( أوراق ) .

**اما التخصص في الأدب العربي القديم** ( Classical Arabic Literature ) فأوراقه ما يلي :

١ ) القرآن ( الأول ) ـ الآيات والعبر في القرآن .
٢ ) القرآن ( الثاني ) ـ الأحكام في القرآن .
٣ ) الحديث .
٤ ) الفقه وأصول الفقه .
٥ ) النثر العربي .
٦ ) الشعر العربي .
٧ ) علم اللغة والفيلولوجيا (Linguistics and PHilology) .

**والتخصص في الأدب العربي الحديث** يحتوي على مواد تالية :

١ ) النثر العربي .
٢ ) الشعر العربي .
٣ ) الأدب الجدلي (Polemical Literature) .
٤ ) النقد الأدبي .
٥ ) تاريخ الأدب العربي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦ ) اللغة الصحافية (Journal Language) .

٧ ) المقالة (Essay) .

**والتخصص الثالث أي تاريخ العرب وثقافتهم**( History and Culture of the Arabs ) يحتوي على المواضيع الآتية :

١ ) تاريخ العرب وثقافتهم من الجاهلية إلى انتهاء الخلافة الراشدة .

٢ ) تاريخ العرب وثقافتهم في العهد الأموي .

٣ ) تاريخ العرب وثقافتهم في العهد العباسي .

٤ ) تاريخ الاسلام وثقافته في الأندلس .

٥ ) تاريخ الاسلام وثقافته في إفريقيا وصقلية .

٦ ) علاقات العرب بالهند .

٧ ) تاريخ الاسلام وثقافته في القرنين التاسع عشر والعشرين .

ولا أريد أن اذكر هنا الكتب المدرّسة وغيرها من تفاصيل المناهج الدراسية لـ « مقرر ما بعد أفضل العلماء اجتناباً لطول المقالة . فأكتفي بأن أقول انها أغزر مادة وأرقى مستوى من المناهج الدراسية لـ م . أ . (M.A.) ويُلاحظ أيضاً أن هذا المقرر يدرس بالطريق المباشر ( Direct Method ) أي باللغة العربية نفسها وأن الطلاب لا يعانون مشقة في ذلك لأنهم قد تعلموا في « مقرر أفضل العلماء » باللغة العربية نفسها . على أننا لا نستطيع الآن أن نحكم على هذا المقرر ومناهجه الدراسية بالنجاح أو الإخفاق لأنه مقرر جديد قد افتتح حديثاً لم تظهر ثمراته بعد . ولكن يمكننا أن نقول ان هذا المقرر إذا لم يُعَادَل بينه وبين مقرر الماجستير (M.A.) في اللغة العربية لا يوفّر فرص التوظيف للمتخرّجين منه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

**خاتمة :**

من هذه العجالة عن المناهج الدراسية الشائعة في جامعات كيرالا على مستوى الماجستير يتضح لنا أنها في حاجة ماسة الى التحسين والتحديث . فعلى سلطات الجامعات أن ينظروا في هذا الأمر بعين الجدية والاهتمام البالغ ويتخذوا الاجراءات اللازمة بهذا الصدد من فورهم . ولكن ، قبل كل شيء ، لابد أن تأتي المبادرة من مدرسي اللغة العربية في الجامعات والكليات انفسهم . فهل ينهضون بهذه المسؤولية ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة